قال الفيلسوف على مثال من لؤلؤ نوع الغمامة يبرز من الرحم بالمستكوا في الدنيا
وقال حكيم لبعض الملوك ايها الملك انما يحركك باكنا رعيتك واثار فضلك
بجمال سيرتك وشكر عن نيتك وحرامتك مركبة وكتابته موكبة وينال الملك يبقى على
العدل مع الكفر ولا يبقى على الايمان والجور واليه اشار بعض الشعراء بقوله

عليك بالعدل ان وليت مملكة ... واحذر من الجور فيها غاية الحذر
فالملك يبقى على عدل الكفور ولا ... يبقى مع الجور في بدو ولا حضر

دخل عمر بن الخطاب على ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فسلم فلم يرد عليه فقال اي الله
لعبد الرحمن بن عوف وقال اخاف ان يكون قد وجد علي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلم عبد الرحمن ابا بكر في ذلك فقال انه اتاني وبين يدي خصمان وقد فرغت لهما سمعي وبصري
وقلبي وعلمت ان الله سائلي عنهما وعما قالاه وعما قلت فشغلني عن رد السلام عليه
ويقال من عظم ملكه الله على بلاده وحكمه في عباده ان يكون لنفسه مالكا
وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللعدل في حالتي الغضب والرضى محكما وفي
في السر والعلانية مؤثرا واذا كان كذلك الزم النفوس طاعته والقلوب محبته
وأشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه انصاره وأعوانه ولبعضهم فقال

يا ايها الملك الذي ... بصلاحه صلح الجميع
انت الزمان فان عدلت ... فكله ابدا ربيع

وكتب بعض الملوك الى عامل له اذا انت لم ترع رعيتك فاقة أهمه ولم تكن مظلوما الا
نصرته فقد هدمت العدل بالظلم واستوجبت حسن المثوبة في [illegible] ويقال اذا عدل
السلطان في رعيته ثم جار عليها واحد لم يعدل لجوره وقال عمرو بن العاص ملك عادل
خير من مطر وابل وكان كسرى يقيم رجلين من مواليه عن يمينه وشماله اذا اراد الكلام
في امور الناس يكاد اذا راغ حركاه بقضيب معهما وقالا له وارعية [illegible] ايها
الملك انت مخلوق لا خالق وعبد لا مولى وليس بينك وبين الله قرابة انصف الخلق وانظر
لنفسك ويقال انه كتب ثلاث رقاع في احداها املك غضبك فانك لست باله وانك
ستموت ويأكل بعضك بعضا وفي الثانية ارحم عباد الله يرحمك الله وفي الثالثة
احمل عباد الله على الحق فانهم لا يسعهم الا ذلك فاذا جلس للناس عامة ينظر في
امورهم قام بعض الحجاب على رأسه ويرى الملك [illegible] فاذا غضب على احد ناوله

الرفعة

وفي نسخة من اصول الكتاب
[illegible] ابن عزال
وفي الرحمن [illegible]
[illegible]
على [illegible]
[illegible] في هذا المحل [illegible] بعد ارشاد
[illegible] وفيها ايضا اسقاط وكتب
بعض الملوك الى قومه وقال عمرو
ابن العاص وفي هذه النسخة المشار
اليها تقديم وتأخير واسقاط ونقل
[illegible] على [illegible] بالنسبة للاخرى
المطبوعة والله تعالى اعلم

١٩

الرقعة الى ولي [illegible] على غضبه فاوله الثانية فان لم [illegible] فاوله الثالثة
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمر عماله ان يوافوه في الموسم فاذا اجتمعوا قال
يا ايها الناس اني لم استعمل عمالي عليكم ليصيبوا من ابشاركم ولا من اعراضكم ولا
من اموالكم شيئا فانما استعملتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا فيئكم فمن كانت
له مظلمة فليقم ووصف اعرابي اميرا عادلا فقال هو عادل في [illegible] عادل
في أقضيته عار من الكبر مائل للعفو سهل الحجاب متحري الصواب رحب
الفناء كريم للشريف غير محاب للقريب ولا محيف للغريب . وكان شمس
المعالي قابوس بن وشمكير عادلا في ملكه كان لا يؤثر بحسن [illegible] أمام الحق عليه ولو انه
اقرب الناس اليه ووقع جعفر بن يحيى الى بعض عماله انصف من وليت امره والا
انصفه منك من تولى امرك ووقع اخر العدل [illegible] اذا [illegible] على
العباد [illegible] الملوك في [illegible] عدل الملوك ما يحكى ان عمر بن عبد
العزيز ركب يوما الى الصلاة فلقيه رجل من اهل اليمن متظلما فقال

ادعوك من كان مظلوما اتيتكم ... فقد اتاكم غريب الدار مظلوم

فقال له ما ظلامتك فقال غصبني الوليد بن عبد الملك ضيعتي فقال يا مزاحم
[illegible] فاجل [illegible] من الديوان ورد عليه واعطاه كلفة نفقة
الطريق وسأل رجل رجلا عن حال رعيته مع العمال فقال رأيت الظالم مقهورا
والمظلوم منصورا والغني موقرا موفورا والفقير مجبورا فقال الحمد لله الذي وهب
من العدل ما تطمئن اليه قلوب رعيتي وتعرض منتظلم في بعض الايام فوقع له
وازال شكايته فقيل له مثلما قال حتى يستفيق بذا المنزل فقال رأيت الحق بين
الرعايا وخشيت ان اموته بنفسي واما من قد عرفت فيها الحق واستحي
الحرج وتغير أوضح السبيل للحكام وقد نم على بعضهم ذا احكام من قال

واذا ما كنت يوما حكما ... بين خصمين فعقل واستمع
واقض بالسنة بالعرض فما ... وضح البرهان فاحكم واقطع
وقال الشاعر في نوح متوليا اتقي بغي الخلق من الرؤساء والجلة
لا تفرح الحكمة في حكمه ... شمسه عدل وانصاف
فيضي اذا لم تلغه شمسه ... في اعتراض الشك وقاف

Copyright © King Saud University